[ 62 ] * الشرح: قوله (إن عليا (عليه السلام) كان محدثا) قال أبو جعفر (عليه السلام) في رواية الأحول عنه " المحدث الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه " وفي رواية بريد عنه " المحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة " يعني يكلمه الملك وفي رواية محمد بن مسلم المذكورة في الباب الآتي مثله. وقال البخاري المحدث هو الذي يجري الصواب على لسانه، وقال بعض علمائهم: المحدث هو الملهم بالصواب. وقال بعضهم: هو الذي يلقى في قلبه شئ من الملأ الأعلى. وقال بعضهم: هو الذي يحدث في ضميره بأمور صحيحة وهو نوع من الغيب فيظهر على نحو ما وقع له وهي كرامة من الله تعالى يكرم بها من يشاء من صالح عباده ومن هذا النوع الفراسة في قوله (صلى الله عليه وآله): " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله " وقال بعضهم: هو الذي من صفاء القلب فيتجلى فيه من اللوح المحفوظ عند المقابلة بينه وبين القلب، وقال بعضهم: هو الذي يخلق الله تعالى في قلبه الصافي الأمور الكائنة بواسطة الملك الموكل به وقد ينتهي الاستعداد إلى أن يسمع الصوت ويرى الملك. قوله (فنقول نبي) أي هو نبي ونقول على صيغة المتكلم مع الغير ويحتمل الخطاب. قوله (هكذا) يعني لا وعدم جواز هذا القول مع أنه نبي لغة لأنه مخبر عن الله تعالى ولو بواسطة ورفيع القدر لوقوع المنع منه شرعا ولاختصاص النبي شرعا بمن يرى الملك ويخبر عن الله تعالى بلا واسطة من البشر. قوله (أو كصاحب سليمان) عطف على محدثا والترديد على سبيل منع الخلو فيمكن الاجتماع كما مر في الحديث الأول وصحة التشبيه على نحو ما عرفت فيه أيضا. قوله (أوما بلغكم أنه) الاستفهام للتقرير وضمير مثله راجع إلى ذي القرنين وضمير أنه راجع إلى النبي (صلى الله عليه وآله) لكونه معلوما أو إلى علي لكونه مذكورا يدل على الأول ما روي عنه (صلى الله عليه وآله) قال: " إن عليا ذو قرني هذه الأمة " أي مثله فيها، ومثله في النهاية. وعلى الثاني ما ذكر صاحب الكشاف في تفسير قوله * (يسألونك عن ذي القرنين) * قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سأله ابن الكواء: ما ذو القرنين أملك أم نبي ؟ فقال (عليه السلام): ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الأيمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله فسمي ذا القرنين وفيكم مثله " أراد به نفسه. وما ذكره أيضا صاحب النهاية حيث قال: ومنه حديث علي وذكر قصة ذي القرنين ثم قال: وفيكم مثله، وإنما عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق والأخرى ضربة ابن ملجم وذو القرنين هو الإسكندر سمي به لأنه ملك الشرق والغرب وقيل: لأنه كان في رأسه شبه قرنين وقيل: رأى في النوم أنه أخذ بقرني الشمس. ومن العجائب ما رواه